الطرفين معا واذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها
اكثر من ذلك بل المدرك بالحس الظاهر هو المتضاد وان لا التضاد فانه من المعاني فلا يصح ان
يقال ان القوة اللامسة مدركة التضاد الواقع بين المتضادين وانا في اثنائي فلان الصلابة
واللين والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول ويمكن ان يقال بان الصادر بالقصد
الاول قد يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك اثبات الصور
المادية ثم يصير مستتبعا للالوان والاصوات وغيرها بالقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها
وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان الابصار فعله ادراك اللون مثلا اولا ثم يصير مدركا لافراد
اللون لكون اللون مشتملا عليها الاولى قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي من العصبتين
الاتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان ينبت احدهما من يمين مقدم الدماغ وينبت الاخرى
من يساره وهما ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ويحدث في كل منهما في سطحهما الذي
يواجه الاخرى عند موضع الالتقاء ثقبة ينفذ الى تجويفهما حتى يتحد تجويفهما هناك ثم ينفذ النابت
يمينا الى العين اليمنى والثانية يسارا الى العين اليسرى وقال جالينوس انهما ينفذان على التقاطع
صليبي من غير انعطاف فالنابتة يمينا تاتي العين اليسرى والنابتة يسارا تاتي العين اليمنى وقوة
الابصار موضوعة في الموضع المشترك ليكون للعينين موضع واحد تتادى اليه الاشباح فيتحد
هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشبح الواحد شبحين قال المصنف
يلزم على هذا ان يسمع الشيء الواحد باثنين لان لكل واحدة من الاذنين هنا قوة السمع واجاب
بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس تتكثر
بحصولها في جميع الجلد واكثر اللحم والاغشية كذلك قوة السمع وانما قلنا من جنس قوة اللمس
لان ادراكهما ان يكون بانفعال حاستهما عن تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات
وهذا الجواب لا يجدي نفعا لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس فنقول على هذا يلزم ان يدرك
الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها ودفعه فتنفعل من

قوة البصر

ادراك

ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع
وهو ان يخرج من العين جسم شعاعي على هيئة مخروط قاعدته يلي المبصر وزاويته العين وبعض
هؤلاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق
الى خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي يشتمل بينها الى طبيعتها فيقوم مقامها في الابصار
ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه
خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي وعرضه قال
الامام ومرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطحه
المقابل للناظر من المبدا الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة لمخروط هو متوهم ثم
عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين مجازا ومنهم من قال بالاحالة
وهو انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع
الذي فيها ويصير ذلك آلة في الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي
بتوسط الهواء المشف في الرطوبة الجليدية وقال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة توجب استعداد
يفيض صورته على الجليدية فيها لا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها في الجليدية معد
لقبضان الصورة على الملتقى العصبيين وقبضنا بناء عليه معد لقبضنا بناء على الحس المشترك وعند
ذلك يتاثر الحاسة المشتركة بها فاذا تاثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج
على عظمه وفي جهة بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لا انها مبصرة وقال المعلم
ح ان الشبح المرئي يقع اولا على الروح المائي لثقبة العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر الماء
والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء يسرع حركته
الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا المدعى كلام طويل كالمناظرين والثانية قوة السمع وموضعها
العصب المفروش على الصماخ فان ثقب الاذن بعد اعوجاجه يؤدي الى حفرة فيها هواء
راكد وسطحها الانسي مفروش بليف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات

قوة السمع

Copyright © King Saud University